

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

وجودها في الأزل فإنها لو لم توجد لكانت ممتنعة إذ ليس في الأزل شيء سوى نفسه يوجب و
جودها فإذا كانت ممكنة و المقتضي التام لها نفسه لازم وجوبها في الأزل .
و هذا مما يدل على أنه لم يزل حيا عليما قديرا مريدا متكلمًا فاعلا إذ لا مقتضى لهذه
الأشياء إلا ذاته و ذاته و حدها كافية في ذلك فيلزم قدم النوع و أنه لم يزل متكلمًا إذا
شاء لكن أفراد النوع تحصل شيئًا بعد شيء بحسب الإمكان و الحكمة .
و لهذا قد بين في مواضع أنه ليس في نفس الأمر ممكن يستوي طرفا وجوده و عدمه بل إما أن
يحصل المقتضى لوجوده فيجب أو لا يحصل فيمتنع [فما] إتصف به الرب فإتصافه به واجب و ما
لم يتصف به فإتصافه به ممتنع و ما شاء كان و وجب وجوده و ما لم يشأ لم يكن و إمتنع
وجوده فالممكن مع مرجحه التام واجب و بدونه ممتنع .
ففي قوله تعالى (إقرأ بإسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق) و في قوله (إقرأ و ربك
الأكرم الذي علم بالقلم) دلالة على ثبوت صفات الكمال له و أنه لم يزل متصفا بها .
و أقوال السلف في ذلك كثيرة و بهذا فسروا قوله (و كان ا